

أضواء البيان

. @ 441 @

وفي هذه الآية أثبت مرة أخرى وبشكل آخر أثارها أعداء المسلمين مكيدة للسذج ، فأثرت من الناحية الاقتصادية . . .
وكان مبدؤها المعروف عند كتاب هذا العصر بنظرية (مالتس) والآن لغرض عسكري لتقليل عدد جنود المسلمين ، حينما علم العدو أن الإسلام يبيح تعدد الزوجات مثنى وثلاث ورباع ، فأرادوا أن يوقفوا هذا النمو . . .
ويكفي أن نورد هنا قوله صلى الله عليه وسلم : (تناكحوا تناسلوا فإنِّي مباه بكم الأمم) . . .

وفي رواية (مكاتر بكم الأمم) . . .
وفيه (تزوجوا الولود الودود) ونحو ذلك . . .
وقد كنت جمعت في ذلك بحثاً في محاضرة وافية في هذا الغرض ، من حيث السياسة والاقتصاد ، والدفاع مع عمل إحصائيات للدول التي تطالب بهذا العمل ، مما يدفع رأي كل قائل به . . .
والذي يهمنى في هذا المقام تنبيه المسلمين ، إلى أن هذه الدعوة إلى تحديد أو تنظيم النسل منشؤها من اليهود ، وتشجيعها في الشرق من دول الغرب ، وكثير من الدول الغربية تبذل المال الطائل لتفشي هذا الأمر في دول الشرق الأوسط وخاصة الإسلامية والعربية . . .
التنبيه الثاني .

وهو حول ما يصرِّح به دعاة تحرير المرأة في صورة مناصرة لها ، والواقع أنهم دعاة شقائها ومعاداة لها ، وهدم لما مكنها الله منه في ظل الإسلام . . .
وذلك أن المرأة في الجاهلية كانت هذه حالة من حالاتها توأد حية ، وتورث كالمتاع ، ومهملة الشخصية إلى غير ذلك . فحباها الإسلام ما يثبت شخصيتها ابتداءً من إيفائها حقها في الحياة كالرجل ، ثم اختيارها في الزواج ، وحقها في الميراث إلى غير ذلك . . .
وقد تقدم الحديث عن ذلك في عدة محلات ، منها للشيخ رحمه الله تعالى علينا وعليه ، عند قوله تعالى : { الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ } .